وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الدّرر اللّآلئ من أقوال الحسن البصري

أيمن الشعبان

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على نبيّنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه.

وبعد،

كم نحن بحاجة في أيّامنا هذه لتتبّع أقوال وأحوال سلفنا الصّالح، والسّير على طريقهم واقتفاء أثرهم.

ومِن هؤلاء الأعلام الزّهّاد الورعين، الحسن البصري رحمه الله، الّذي تكلّم بكلام الصّدّيقين كما وصفته عائشة رضي الله عنها.

وعندما قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما: إنّ الحسن يقول: ليس العجب لمن هلك كيف هلك؟ وإنّما العجب لمن نجا كيف نجا؟ فقال علي: سبحان الله! هذا كلام صدّيق.

فهذه نبذة من أقواله عسى أن تنير الطّريق في دنيا الفتن والشّهوات.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقول الحسن البصريّ رحمه الله:

– يا عجبا لقوم أُمِروا بالزّاد، ونُودوا بالرّحيل، وحُبِسَ أوّلُهم على آخِرهم، وهم قعود يلعبون.

– لا يستوحش مع الله سبحانه، إلّا أحمق.

– إنّ المؤمن يصبح حزينا ويمسي حزينا، يكفيه ما يكفي العُنيْزة: الكفّ من التّمر والشّربة من الماء.

– إنّ الموتَ فَضَحَ الدّنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحا.

– من آثر دنياه على آخرته فلا دنيا له ولا آخرة.

– والله ما صدّق عبدٌ بالنّار قطّ إلّا ضاقت عليه الأرض بما رحبت.

– من أراد أن يخشع قلبه، ويَغزُرَ دَمعُهُ، فليأكل في نصف بطنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– ما رأيت شيئا من العبادة أشدّ من الصّلاة في جوف اللّيل، وإنّها لمن أفعال المتّقين.

– إذا لم تقدر على قيام اللّيل ولا صيام النّهار، فاعلم أنّك محروم، قد كبّلتك الخطايا والذّنوب.

– إنّ العبد ليذنب الذّنب، فيُحْرَم به قيام اللّيل.

– إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء، فإن عصتك في الطّاعة، فاعصها أنت في المعصية.

– إنّما الفقيه: الزّاهد في الدّنيا، الرّاغبُ في الآخرة، الدّائبُ على العبادة، الّذي لا يُداري ولا يُماري، ينشرُ حكمة الله، إن قُبِلت منه حَمِدَ اللهَ، وإن رُدَّت عليه حَمِدَ اللهَ.

– حقيق على من عرف أنّ الموتَ موردُه، والقيامةَ موعدُه، والوقوفَ بين يديْ الجبّار مشهدُه، أن تطول في الدّنيا حسرتُه، وفي العمل الصّالح رغبته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– يا بن آدم: نهارُك ضيفُك، فأحسن إليه، فإنّك إن أحسنت إليه، ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه، ارتحل بذمّك، وكذلك ليلتك.

– ما رأيتُ يقينا لا شكّ فيه أصبح شكّا لا يقين فيه، مِن يقينِنا بالموت وعملِنا لغيره.

– حُسن الخُلُق: البذلُ، والعفوُ، والاحتمالُ.

– مروءة الرّجل: صدقُ لسانه، واحتمالُه مُؤَنَةَ إخوانه، وبذلُه المعروفَ لأهل زمانه، وكفُّه الأذى عن جيرانه.

– لو شاء الله عزّ وجلّ لجعلكم أغنياء لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء لا غنيّ فيكم، ولكن ابتلى بعضَكم ببعض لينظر كيف تعملون.

– عِدَةُ الكريم: فعلٌ وتعجيل، وعدة اللّئيم: تسويفٌ وتطويل.

– أدركتُ أقواما، وإنّ الرّجل منهم لَيَخلُفُ أخاهُ في أهله وولده أربعين سنة بعد موته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

– احذر ممّن نَقَلَ إليك حديثَ غيرك، فإنّه سينقلُ إلى غيرك حديثَك.

– ابنَ آدم عملُكَ لك، انظر على أيّ حال تُحِبُّ أن تلقى ربَّك؟

– إنّ لأهل الخير علامة يُعرَفونَ بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلّة الفخر والخُيلاء، وصلة الرّحم، ورحمة الضّعفاء، وبذل المعروف، وحُسنُ الخُلُق، وسَعَةُ الحِلمِ، وبَثُّ العِلمِ.

– يا بن آدم: عِفَّ عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم اللهُ لك تكن غنيّا، وأحسن جوار من جاورك من النّاس تكن مسلما، وصاحب النّاس بالّذي تحبّ أن يصاحبوك به تكن عدلا، وإيّاك والضّحك فإنّ كثرة الضّحك تُميت القلب.

– إنّه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا، فأين هم؟ أصبح جمعُهم بورا، وأصبح أملُهم غرورا، وأصبحت مساكنهم قبورا.

– يا بن آدم: إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

– أيّها النّاس: إنّكم لا تنالون ما تُحبّون إلّا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأمَلون إلا بالصّبر على ما تكرهون.

– الصّبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده. وإنّما يُدرك الإنسانُ الخيرَ كُلَّه بصبر ساعة.

– من أُعطيَ درجةَ الرّضا، كُفِيَ المُؤَنَ، ومن كُفِيَ المُؤَنَ، صبر على المحن.

– الصّبر صبران: صبر عند المصيبة وصبر عن المعصية.

– ما من جُرعةٍ أحبَّ إلى الله عزّ وجلّ من جُرعَةِ مُصيبةٍ مُوجعةٍ يتجرّعُها صاحبُها بِحُسنِ عَزاءٍ وصبرٍ، أو جُرعةِ غَيظٍ يتحمّلها بِفَضلِ عَفوٍ وحِلم.

– ابن آدم: إنّك لن تجمع إيمانا وخيانة، كيف تكون مؤمنا ولا يأمَنُكَ جارُك؟ أو تكون مسلما ولا يَسلَمُ النّاسُ منك؟ أليس قد روي عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– وَاللهِ لَلْغِيبَةُ أَسْرَعُ فَسَادًا فِي دِينِ الْمَرْءِ مِنْ الْأَكَلَةِ فِي الْجَسَدِ.

– ابن آدم: ما أوهنك وأكثر غفلتك! تعيبُ النّاس بالذّنوب، وتنساها من نفسك، وتُبصرُ القَذَى في عين أخيك، وتعمى عن الجِذعِ مُعترِضا في عينيك، ما أقلَّ إنصافك، وأكثر حَيفَك!

– إنّه لا دين لمن لا مروءة له.

– لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجَارِ، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجِوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى مِنَ الْجَارِ.

– العِلمُ خيرُ تُراثٍ، والأدبُ أزيَنُ خَدِينٍ، والتّقوى خيرُ زاد، والعبادة أربحُ بضاعة، والعقلُ خير وافد، وحُسنُ الخُلُقِ خيرُ قرين، والحِلمُ خيرُ وزير، والقناعة أفضلُ غِنى، والتّوفيقُ خيرُ مُعين، وذِكرُ الموت أوعظُ واعظ.

– لا تكُن ممّن يجمعُ علمَ العلماء، وحِكَمَ الحُكَماء، ويجري في الحقّ مجرى السّفهاء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– المؤمن الكيّس الفطن، الّذي كُلّما زاده الله إحسانا ازداد من الله خوفا.

– المؤمن أحسنُ النّاس عملا، وأشدُّهم من الله خوفا، لو أنفق في سبيل الله ملءَ الأرض ذهبا، ما أَمِنَ حتى يُعاين، ويقول أبدا: لا أنجو، لا أنجو. والمنافق يقول: سوادُ النّاس كثير، وما عسى ذنبي في جُملةِ الذّنوب؟ إن الله رحيم، وسَيَغفرُ لي!

– ابن آدم! تعمل بالسّيّئات، وتتمنّى على الله الأماني!

– من سَاءَ خُلُقُه عَذَّب نفسَهُ، ومن كثُر كلامُه كثر سقَطُه.

– لسانُ العارِف وراءَ قلبه، فإذا أراد أن يتكلّم تَفكَّر، فإن كان الكلام له تكلّم به، وإن كان عليه سكت. وقلب الجاهل وراء لسانه، كلّما هَمّ بكلام تكلّم به.

– يا بن آدم: إنّما أنت أيّام مجموعة، كلّما مضى يوم مضى بعضك.

– الموت معقود في نواصيكم، والدّنيا تُطوى من ورائكم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– من خاف اللهَ أخافَ اللهُ سبحانه منه كلَّ شيء، ومن خاف النّاسَ أخافَه اللهُ من كلّ شيء.

– الفهمُ وعاءُ العلم، والعلم دليل العمل، والعمل قائد الخير، والهوى مركب المعاصي، والمال داء المنكرين، والدّنيا سوق الآخرة، والويل كلّ الويل لمن قَوِيَ بنِعَمِ الله على معاصيه.

– إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِالتَّحَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي، وَإِنَّمَا الْإِيمَانُ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ.

– تعلّموا رحمكم الله العلمَ للأديان، والطّبَّ للأبدان، والنّحوَ لتقويم اللّسان.

– إنّ المسلمَ مرآةُ أخيه المسلم، يبصّره عيبَه ويغفر له ذنبَه. يحزنُ إذا حزنَ، ويفرحُ إذا فرحَ.

– ترفّعوا عن بعض الأمر، فإنّ الرّجل يأكل الأكلة، ويدخل المدخل، ويجلس المجلس فيتغيّر قلبه ويذهب دينه وهو لا يشعر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– من طلب العلمَ لله، لم يلبث أن يُرى ذلك في خُشوعه وزُهده وتواضعه.

– احرصوا على حضور الجنائز، فإنّ فيها ثلاثةَ أجور: أجرا لمن عزّى، وأجرا لمن صلّى، وأجرا لمن وارى.

– أيّها النّاس إيّاكم والتّسويف، فإنّي سمعت بعض الصّالحين يقول: نحن لا نريد أن نموت حتّى نتوب، ثمّ لا نتوب حتّى نموت!

– أعزُّ الأشياءِ: درهمٌ حلال، وأخٌ في الله إن شاورتَه في دنياك وجدتَه متينَ الرّأي، وإن شاورتَه في دينك وجدتَه بصيرا به.

– من تسربَلَ العقلَ أمِنَ الهَلَكَة.

– المغبون من غُبِنَ عقلُهُ.

– اصحبِ النّاس بمكارم الأخلاق، فإنّ الثّواءَ بينهم قليل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– اثنان لا يصطحبان أبدا: القناعةُ والحسدُ، واثنان لا يفترقان أبدا: الحِرصُ والحسد.

– يسُود الرّجل بعقله وحيائه وحِلمِه.

– المرضُ زكاةُ البدن، كما أنّ الصّدقةَ زكاةُ المال، فكُلُّ جسمٍ لا يشتكي كمَثل مالٍ لا يُزكَّى.

– احذر ثلاثةً لا تُمَكِّنْ الشّيطانَ فيها من نفسك: لا تخلونَّ بامرأة ولو قُلتَ: أُعَلِّمُها القرآن. ولا تدخل على السّلطان ولو قلت: آمُره بالمعروف وأنهاه عن المنكر. ولا تجلس إلى صاحب بدعة، فإنّه يُمرض قلبك، ويُفسد دينك.

– تَفقّد الحلاوةَ في ثلاثة: في الصّلاة، والقراءة، والذكر. فإن وجدتَ ذلك فامض وأبشر، وإلّا فاعلم أنّ بابك مغلقٌ فعالج فتحه.

– أيّها النّاس! إنّنا والله ما خُلِقنا للفناء، ولكنّا خُلقنا للبقاء، وإنّما نُنقَلُ من دار لدار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأربعاوي للفكر القرآني
THE QURANIC THOUGHT TRUST

– من وقَّرَ صاحبَ بدعة، فقد سعى في هدم الإسلام.

– احذروا العابدَ الجاهل والعالِمَ الفاسق، فإنّ فيهما فتنةً لكلّ مفتون.

– ابن آدم! لا يغرّنّك أن تقول: المرء مع من أحبّ، فإنّك لن تلحق الأبرار إلّا بأعمالهم، وإنّ اليهود والنّصارى ليحبّون أنبياءهم، ولا والله ما يُحشرون معهم ولا يدخلون في زمرتهم، وإنّهم لحَصَبُ جهنّم هُم لها واردون.

– يحاسِبُ اللهُ سبحانَه المؤمنين يوم القيامة بالمِنَّة والفضل، ويُعَذِّب الكافرين بالحُجَّة والعَدل.

– يا عجبا لألسنة تصِفُ، وقلوبٍ تَعرِفُ، وأعمالٍ تُخالفُ.

– من دخل مداخل التُّهمة، لم يكن له أجر الغيبة.

– من أحبَّ أن يعلم ما هو فيه، فليَعرِض عملَه على القرآن، ليتبيّن له الخُسران من الرُّجحان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE QURANIC THOUGHT

– يا عجبا لابن آدم! حافظاه على رأسه، لسانُهُ قَلَمُهُما، وريقُهُ مدادهما، وهو بين ذلك يتكلّم بما لا يعنيه.

– إيّاكم والمدح فإنّه الذّبح.

– لا شيء أولى بأن تقيّده من لسانك، ولا شيء أولى بألّا تَقبَلَهُ من هواك.

– ابن آدم بين ثلاثة أشياء: بَلِيَّةٌ نازلة، ونِعمةٌ زائلة، ومَنِيَّةٌ قاتلة.

– من أدركَ آخرَ الزّمان، فليكن حِلسًا من أحلاس بيته.

– من ذَمَّ نفسَه في الملإ فقد مدحها، وبِئسَ ما صنع.

– إذا أظهر النّاسُ العلمَ، وضيَّعوا العملَ، وتحابَوْا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عزّ وجلّ فأصمّهم وأعمى أبصارهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– هُجرانُ الأحمق قُربةٌ إلى الله، ومواصلةُ العاقل إقامةٌ لدين الله، وإكرامُ المؤمن خِدمةٌ لله، ومُصارمةُ الفاسق عونٌ من الله.

– لا تَكُن شاةُ الرّاعي أعقل منك، تَزجُرُها الصّيحة، وتطرُدُها الإشارة.

– المؤمن لا يلهو حتّى يغفل، فإذا تفكّر حزن.

– ابن آدم! تستحلُّ المحارم، وتأتي الجرائم، وترتكبُ العظائم، وتتمنّى على الله الأماني! ستعلمُ حين لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلّا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

– ابنَ آدم! مَا لَكَ وللشّرّ، وهذا الخيرُ صاف؟! ابن آدم! اتّق الكبائرَ، فإنّك لا تزال بخير ما لم تُصِب كبيرةً تُغَيِّرُ عليك قلبك، وتَهدِمُ صالح عملك.

– لله دَرُّ أهل الحقّ، كانت دُرَّةُ عُمَرَ رضي الله عنه أهيَبَ من سيف الحجّاج.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– المؤمنُ يلقاه الزّمانُ بعد الزّمان بأمر واحد، ووجهٍ واحد، ونصيحة واحدة، وإنّما يتبدّل المنافق ليستأكل كلّ قوم، ويسعى بكلّ ربح.

– المؤمنُ صَدَّقَ قولَهُ فِعلُهُ، وسِرَّهُ علانيّتُه، ومشهدَهُ مغيبُه، والمنافق كذَّب قولَهُ فِعلُه، وسرَّه علانيّتُه، ومشهدَه مغيبُه.

– ثلاثة لا غيبةَ فيهم: الفاسقُ المُعلِنُ بفسقه أن يُذكَر ذلك منه، وصاحبُ البدعة أن يُذكر ببدعته، والإمامُ الجائر أن يُذكر بجوره.

– رأينا من أُعطيَ الدّنيا بعمل الآخرة، وما رأينا من أُعطيَ الآخرةَ بعمل الدّنيا.

– من عرَفَ ربَّه أحبّه وآثر ما عنده، ومن عرف الدّنيا وغُرُورَها زَهِدَ فيها.

– من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقِها في نحره.

– أيّها النّاس! أدركتُ أقواما ما كانوا يفرحون بشيء من الدّنيا أقبلَ، ولا يَحزنون على شيء منها أدبر، وَلَهِيَ عندَهم أهونُ من التّراب الّذي تَطَؤونه بأرجلكم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

– ليس يكره لقاءَ الله إلّا مُقيمٌ على سخطه.

– ابن آدم! إنّ الدّنيا مطيّة، إن ركِبْتَها حَمَلَتْكَ، وإن حمَلْتها أثقَلَتْك.

– المؤمن أسيرٌ في الدّنيا يسعى في فكاك رقبته، لا يأمنُ حتّى يلقى ربَّه.

– مَثل العلماء في الجهّال كمثل الأطبّاء في المرضى.

– ابن آدم! لا تعمل شيئا من الحقّ رياءً، ولا تتركه حياءً.

– ابن آدم! تلبس لبسة العابدين، وتفعل أفعال الفاسقين، وتُخبتُ إخبات المُدبرين، وتنظر نظر المُعتبرين. ويحكَ! ما هذه خصال المُخلصين، إنّك تقوم يوم القيامة بين يدي من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

– إنّ الرّجلَ إذا طلب القرآنَ والعلمَ لله سبحانه لم يلبثْ أن يُرى ذلك في خشوعه، وحِلمه، وتواضعه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– أيّها النّاس! إنّ هذا القرآن شفاء المؤمنين، وإمام المتّقين، فمن اهتدى به هُدي، ومن صُرِفَ عنه شقي وابتُلي.

– إذا أراد الله بقوم شرّا، جعل أمراءَهم سُفهاءَهم، وفَيْئَهم عند بخلائِهم.

– الواعظ من وعظ النّاسَ بعمله لا بقوله.

– إنّ اللهَ سبحانه جعل شهر رمضان مضمارا لعباده، يستبقون الطّاعةَ إلى رحمة الله، ويجتهدون في الأعمال ليفوزوا بدخول جنّته، فسبق أقوام ففازوا، وقصّر آخرون فخابوا.

– رحم الله امرئا نظر ففكّر، وفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر، وأبصر فصبر.

– أيّها النّاس! إنّي أعظُكُم ولستُ بخيرِكم ولا أصلَحِكم، وإنّي لكثير الإسراف على نفسي، غيرُ مُحكِمٍ لها، ولا حامِلُها على الواجب في طاعة ربّها، ولو كان المؤمن لا يَعِظُ أخاه إلّا بعد إحكامِ أمرِ نفسِه، لَعُدِمَ الواعظون، وقلَّ المذكّرون، ولما وُجد من يدعو إلى الله عزّ وجلّ ويُرَغِّبُ في طاعته، وينهى عن معصيته، ولكن في اجتماع أهل البصائر، ومذاكرة المؤمنين بعضِهِم بعضا حياةٌ لقلوب المتّقين، وادِّكارٌ من الغفلة، وأمان من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النّسيان، فالزموا عافاكم اللهُ مجالسَ الذّكر، فَرُبَّ كلمة مسموعة، ومُحتقَرٍ نافعٍ.

– ابن آدم! إيّاك والاغترار، فإنّك لم يأتِك من الله أمان، فإنّ الهولَ الأعظم والأمرَ الأكبر أمامَك، وإنّك لابدّ أن تتوسدّ في قبرك ما قدّمت، إن خيرا فخير، وإن شرّا فشرّ، فاغتنم المُبادرةَ في المَهَل، وإيّاك والتّسويف بالعمل، فَأَعِدَّ للمسألة جوابا.

– ابن آدم! إنّ المؤمنَ لا يُصبح إلّا خائفا، وإن كان مُحسنا، ولا يصلح أن يكون إلّا كذلك، لأنّه بين مخافتين: ذنبٌ مضى لا يدري ما الله صانع به، وأجلٌ قد بقي لا يدري ما اللهُ مبتليه فيه، فرحم اللهُ عبدا فكّر واعتبر، واستبصر فأبصر، ونهى النّفس عن الهوى.

– ألا تعجبون من رجلٍ يلهو ويَغفُلُ، ويهزأُ ويلعبُ، وهو يمشي بين الجنّة والنّار، لا يدري إلى أيّهما يصير؟

– ابن آدم! إنّ لك قولا وعملا، فعملُك أحقّ بك من قولك، وإنّ لك سريرة وعلانية، فسريرتك أولى بك من علانيتك، وإنّ لك عاجلة وعاقبة،

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعاقبتك أحقّ بك من عاجلتك.

– مسكين ابن آدم! ما أضعفه! مكتوم العلل، مكتوم الأجل، تؤذيه البَقَّةُ، وتَقتُلُهُ الشَّرقَةُ، يرحل كلَّ يوم إلى الآخرة مرحلةً، ويقطع من الدّنيا منزلةً، وربّما طغى وتكبّر، وظلم وتجبّر.

– أيّها النّاس! اغتنموا الصّحّة والفراغ، وبادروا بالأعمال من قبل يوم تشخص فيه القلوب والأبصار.

– ابن آدم! لا تحقرنّ من الطّاعة شيئا، وإن قلَّ في نفسك، وصَغُرَ عندك، فإنّ الله سبحانه يقبل مثقال الذّرّة، ولو رأيتَ قَدرَهُ عند ربّك لسرَّك، ولا تحقرنّ من المعصية شيئا، وإن قلّ في نفسك، وصَغُرَ عندك، فإنّ ربّك شديد العقاب.

– ابن آدم! إنّك تموت وحدَك، وتُبعثُ وحدك، وتُحاسبُ وحدك.

– ابن آدم! لو أنّ النّاسَ كلَّهم أطاعوا اللهَ وعصيتَ أنت، لم تنفعك طاعتُهم. ولو عصَوْا اللهَ وأطعتَ أنت لم تضرّك معصيتهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– ابن آدم! دينك دينك، فإنّما هو لحمك ودمك، فإن سلم لك دينك، سلم لحمك ودمك، وإن تكن الأخرى، فاستعذ بالله منها، فإنّما هي نارٌ لا تُطفأ، وجسمٌ لا يبلى، ونفس لا تموت.

– لا يزال العبدُ بخير ما كان له واعظٌ من نفسه، وكانت الفكرةُ من عمله، والذّكرُ من شأنه، والمحاسبة من همّته، ولا يزال بِشرٍّ ما استعمل التّسويفَ، واتّبع الهوى، وأَكثر الغفلةَ، ورجّح في الأماني.

– حادثوا هذه القلوبَ، فإنّها سريعة الدّثور، واقرعوا هذه الأنفس، فإنّها طامحة، فإنّكم إلّا تنعوها، تنزِعْ بكم إلى شرٍّ غاية.

– من لم يَمُت فجأة مرض فجأة، فاتّقوا الله واحذروا مُفاجأة ربّكم.

– نِعَمُ الله أكثر من أن يُؤدّى شُكرُها إلّا ما أعان الله تعالى عليه، وذنوبُ بن آدم أكثرُ من أن يَسلمَ منها إلّا ما عفا الله عنه.

– اهتمام العبد بذنبه داعٍ إلى تركِه، وندمُهُ عليه داعٍ لتوبتِه، ولا يزال العبد يهتمّ بالذّنب ويندم عليه حتّى يكون له أنفعَ من بعض حسناته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– من لم يداوِ نفسَه من سقم الآثام أيّامَ حياته، فما أبعدَه من الشّفاء وأقربَه من الشّقاء في دار الآخرة بعد وفاته!

– الحقُّ مُرٌّ لا يصبر عليه إلّا من عرف حُسنَ العاقبة، ومن رجا الثّوابَ خاف العقابَ.

– لقد أدركتُ أقواما يُعرضُ على أحدهم الحلال فيقول: لا حاجة لي به، نخشى أن يفسدنا.

– لو قُمتَ اللّيلَ حتّى يَنحنيَ ظَهرُك، وصُمتَ النّهار حتّى يسقُمَ جسمُك، لم ينفعْك ذلك إلّا بورع صادق.

– ما يعدل برَّ الوالدين شيءٌ من التّطوّع، لا حجّ ولا جهاد.

– أيسرُ النّاس حسابا يوم القيامة، الّذين حاسبوا أنفسَهم في الدّنيا فوقفوا عند همومِهم وأعمالِهم، فإنْ كان الّذي همُّوا لهم مضَوْا، وإن كان عليهم أمسكوا. قال: وإنّما يثقلُ الأمرُ يوم القيامة على الّذين جازفوا في الأمر في الدّنيا، أخذوها من غير محاسبة فوجدوا اللهَ قد أحصى عليهم مثاقيلَ الذّرّ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

– فضلُ الفعالِ على المقالِ مَكرُمة، وفضلُ المقال على الفعال مَنقَصة.

– الفقيه: الورِع الزّاهِد الّذي لا يهمّه من فوقَه ولا يسخر بمن هو أسفل منه، ولا يأخذ على علم علّمه اللهُ حطاما.

– لا يزال العبد بخير إذا قال لله وإذا عمل لله.

– مَا مِنْ صَاحِبِ كَبِيرَةٍ لا يَكُونُ وَجِلَ الْقَلْبِ، إِلّا كَانَ مَيِّتَ الْقَلْبِ.

– قال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد كيف أنت وكيف حالك؟ قال: كيف حال من أمسى وأصبح ينتظر الموت، لا يدري ما يصنع اللهُ به.

– مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ عزّ وجلّ في أرضه.

– ابن آدم! إذا رأيتَ النّاسَ في الخير فنافسهم فيه، وإذا رأيتَهم في الشّرّ فلا تغبطهم به، الثّواء ها هنا قليل، والبقاء هناك طويل. أُمّتُكم آخرُ الأمم وأنتم آخرُ أمّتكم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– رحم اللهُ رجلا وعظ أخاه وأهله، فقال: يا أهلي صلاتَكم صلاتَكم، زكاتكم زكاتكم، جيرانكم جيرانكم، إخوانكم إخوانكم، مساكينكم مساكينكم، لعلّ اللهَ يرحمُكم.

– والّذي نفسُ الحسن بيده: ما أصبح في هذه القرية مؤمن إلّا أصبح مهموما رزينا، وليس لمؤمن راحةٌ دُون لقاء الله.

– النّاس ما داموا في عافية مستورون، فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم، فصار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه.

– إنّ نعمةَ الله عليكم أفضل من أعمالكم، فسارعوا إلى ربّكم فإنّه ليس لمؤمن راحةٌ دون الجنّة، ولا يزال العبدُ بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همّه.

– نضحك ولا ندري لعلّ اللهَ قد اطّلعَ على بعض أعمالِنا فقال: لا أقبل منكم شيئا. ويحك يا بن آدم هل لك بمحاربة الله طاقةٌ؟ إنّه من عصى الله فقد حاربه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأديب عزت الفكر القرآني
IZZAT AL-QURANIC THOUGHT TRUST

– لقد رأيت أقواما يمسي أحدُهم وما يجد عنده إلّا قوتا فيقول: لا أجعل هذا كلَّه في بطني، لأجعلنّ بعضَه لله عزّ وجلّ، فيتصدّق ببعضه، وإن كان هو أحوج ممّن يتصدّق به عليه.

– رَحِمَ اللَّهُ رَجُلا لَمْ يَغُرَّهُ كَثْرَةُ مَا يَرَى مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ تَمُوتُ وَحْدَكَ، وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَكَ، وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ، وَتُحَاسَبُ وَحْدَكَ.

– سُئل الحسن عن النّفاق فقال: هو اختلاف السّرِّ والعلانية والمدخلِ والمخرج، ما خافه إلّا مؤمن، ولا أمِنه إلّا منافق.

– إنّ المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسَه لله.

– إنّ المؤمنين قوم أوثقَهم القرآنُ، وحال بينهم وبين هَلَكتِهم.

– لا تلقى المؤمنَ إلّا يلوم نفسَه: ما أردتُ بكلمة كذا، ما أردت بأكلة كذا، ما أردت بمجلس كذا. وأمّا الفاجر فيمضي قدما قدما لا يلوم نفسه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

– تصبّروا فإنّما هي ليال تُعدّ، وإنّ هذا الحقّ أَجهدَ النّاسَ وحال بينَهم وبين شهواتِهم، وإنّما يصبر على هذا الحقّ من عَرف فضلَه وعاقبته.

– من علامات المسلم: قوّة دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وحبس في رفق، وإعطاء في حقّ، وقصد في غنى، وتحمّل في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة معها نصيحة، وتورّع في رغبة، وتعفّف وصبر في شدّة، لا تُرديه رغبته، ولا يَبدُره لسانُه، ولا يسبِقه بصرُه، ولا يَغلِبه فرَجه، ولا يميل به هواه، ولا يفضحه لسانه، ولا يستخفّه حرصه، ولا تقصر به نيّته.

– الإسلام وما الإسلام؟ السّرّ والعلانية فيه مشتبهة، وأن يُسلِم قلبُك لله، وأن يَسلَمَ منك كلّ مسلم وكلّ ذي عهد.

– كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّ طولَ البقاء إلى فناء، فخذ من فنائك الّذي لا يبقى لبقائك الّذي لا يفنى والسّلام. فلمّا قرأ عمر الكتاب بكى وقال: نصح أبو سعيد وأوجز.

This file was downloaded from QuranicThought.com

– إنّ يومَ القيامة لذو حَسرات، الرّجلُ يجمع المالَ ثمّ يموت ويَدَعُهُ لغيره، فيرزقه اللهُ فيه الصّلاحَ والإنفاقَ في وجوه البرّ، فيجدُ مالَه في ميزانِ غيرِه.

– بئس الرّفيقان الدّينار والدّرهم، لا ينفعانِك حتّى يفارِقاك.

– مَن أيقنَ بالخَلَفِ جاد بالعطيّة.

– كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري: أمّا بعد فأشر عليَّ بأقوام أستعين بهم على أمر الله تعالى. فكتب إليه: أمّا أهل الدّين فلا يريدونك، وأمّا أهل الدّنيا فلن تريدهم، ولكن عليك بالأشراف فإنّهم يصونون شرفهم أن يدنّسوه بالخيانة.

– قال رجل للحسن: قد خطب ابنتي جماعة، فمن أزوّجها؟ قال: ممّن يتّقي اللهَ، فإنْ أحبَّها أكرمَها، وإن أبغضَها لم يظلِمها.

– ما عَقَلَ دينَه من لم يحفظْ لسانَه.

– من كثُر كلامُه كثُر كذبُه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

– إنّ مِنَ الخيانةِ أن تحدّث بسرّ أخيك.

– رحم اللهُ عبدا وُفِّقَ عند هَمِّهِ، فإنّه ليس من عبد يعمل حتّى يهمّ، فإن كان خيرا أمضاه، وإن كان شرّا كفّ عنه.

– إنّ المؤمنَ أحسنَ الظّنَّ بربّه فأحسن العملَ، وإنّ المنافقَ أساء الظّنَّ بربّه فأساء العملَ.

– اطلب العلمَ طلبا لا يضرّ بالعبادة، واطلب العبادةَ طلبا لا يضرّ بالعلم، فإنّ مَنْ عَمِلَ بغير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح.

– لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُسِرُّوا الْعَمَلَ شَيْئًا، إِلَّا أَسَرُّوهُ.

– إنّ الرّجلَ لَيعملُ الحسنةَ فتكون نورا في قلبه وقوّةً في بدنه، وإنّ الرّجلَ لَيعملُ السّيّئةَ فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه.

– إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ، فَيَعْمَلُ بِهِ، فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

– الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا كَالْغَرِيبِ لَا يُنَافِسُ فِي عِزِّهَا وَلَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ.

– حُلَمَاءُ إِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْفَهُوا، هَذَا نَهَارُهُمْ فَكَيْفَ لَيْلُهُمْ؟ خَيْرُ لَيْلٍ أَجْرُوا دُمُوعَهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ وَصَفُّوا أَقْدَامَهُمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ.

– ضحكُ المؤمنِ غفلةٌ من قلبه.

– يحقّ لمن يعلم أنّ الموتَ موردُه، وأنّ السّاعةَ موعدُه، وأنّ القيامَ بين يديْ الله تعالى مشهدُه، أن يطولَ حزنُه.

– يا بن آدم! لا تكوننّ مغترّا، ولا تأمنْ ما لم يأتِك الأمانُ منه، فإنّ الهولَ الأعظمَ ومفظعاتِ الأمورِ أمامَك لم تَخلُصْ منْها حتّى الآن، ولا بدّ من ذلك المسلكِ وحضورِ تلك الأمور، إمّا يُعافيك اللهُ من شرّها وينجيك من أهوالها وإمّا الهلكة. وهي منازلُ شديدةٌ مخوّفة محذورةٌ مُفزعةٌ للقلوب، فلذلك فاعْدُدْ، ومن شرّها فاهْربْ، ولا يُلهيَّنَك المتاعُ القليل الفاني، فبادر أجلَك، ولا تقلْ غدا غدا فإنّك لا تدري متى إلى الله تصير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– إنّ أنجى النّاس من عمل بما أنزل اللهُ في الرّخاء والبلاء، وأمر العبادَ بطاعة الله وطاعة رسوله.

– ويحك يا بن آدم، ما يضرّك الّذي أصابَك من شدائد الدّنيا، إذا خلُص لك خيرُ الآخرة.

– ركعتان في تفكّر خيرٌ من قيامِ ليلةٍ والقلبُ ساهٍ.

– بكى الحسن البصري فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يطرحَني غدًا في النّار ولا يبالي.

– قال شابّ للحسن: أعياني قيام اللّيل. فقال: قيّدتكَ خطاياك.

– العاملُ على غير علم، كالسّالك على غير طريق.

– قال الحسن ناصحا تلميذا له: إذا جالستَ العلماءَ فكن على أن تسمعَ أحرصَ منكَ على أن تقول، وتعلّمْ حسنَ الاستماع تتعلّمْ حسنَ الصّمت، ولا تقطعْ على أحد حديثَه وإن طال حتّى يمسك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
AMIR GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– مثقال ذرّة من الورع، خيرٌ من ألف مثقال من الصّلاة والصّوم.

– مسكينٌ بن آدم، رضي بِدارٍ حلالُها حسابٌ، وحرامُها عذابٌ، إنْ أخذَ من حلال حُوسب بنعيمه، وإن أخذ من حرام عُذِّبَ به. ابن آدم يَستقلُّ مالَه ولا يستقلُّ عملَه، يفرَحُ بمصيبته في دينه، ويَجزعُ من مصيبته في دنياه.

– إنّما الدّنيا ثلاثةُ أيّام: مضى أمسٌ بما فيه، وغدٌ لعلّك لا تدركه، فانظر ما أنت عاملٌ في يومك.

– أفضلُ الجهاد جهادُ الهوى.

– التزموا كتابَ الله، وتتبّعوا ما فيه من الأمثال، وكونوا فيه من أهل النّظر.

– أحسنُ العلماء علما مَن أحسنَ تقديرَ معاشِه ومعادِه تقديرا لا يَفسُدُ عليه واحدٌ منهما بصلاحِ الآخَر، فإن أعياه ذلك رفضَ الأدنى وآثرَ الأعظم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– التّوبة النّصوح: ندم بالقلب، واستغفار باللّسان، وترك بالجوارح، وإضمار أن لا يعود.

– الحجّ المبرور: أن تعود زاهدا في الدّنيا، راغبا في الآخرة.

– رحم اللهُ رجلا خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه، فإن وافقَه حمد ربَّه وسألَه الزّيادةَ من فضله، وإن خالفه أعتب وأناب ورجع من قريب.

– علمتُ أنّ رزقي لا يأخذه غيري فاطمأنّ قلبي، وعلمت أنّ عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمت أنّ الله مطّلع عليّ فاستحييت أن يراني عاصيا، وعلمت أنّ الموت ينتظرني فأعددت الزّاد للقاء ربّي.

This file was downloaded from QuranicThought.com